

معركة الكونغرس الاميركي.. من سيطح بترامب.. اموال الخليج ام مكالمة اوكرانيا؟



www.alhramain.com

بسام ابو شريف

معركة الكونغرس الاميركي "ديمقراطيين وبعض الجمهوريين"، للتحقيق حول تفاصيل مكالمة الرئيس ترامب مع رئيس اوكرانيا نجحت حتى الان في كشف مخالفات اخرى قد تكون ارتكبت مع المخابرات الايطالية والبريطانية والاسترالية، ورغم ذلك فان نتائج التحقيق قد لا تؤدي الى خوض معركة العزل رغم أنها دفعت ترامب وطالقه للقيام بخطوات تعوق سير التحقيق وجميعها تقع تحت عنوان ارهاب الشهود وتهديد المبلغ عن المكالمة التي أجرتها ترامب مع رئيس اوكرانيا بحضور بومبيو وزير الخارجية حسب ما صرحت به بومبيو. لقد ارتكب ترامب أخطاء كثيرة وخطيرة، والأخطر لم يحقق أحد به حتى الان رغم الاشارات والتلميحات، وهذه المخالفات الخطيرة تتصل بمواضيع مالية حساسة مثل طبيعة العلاقة المالية بين حملة ترامب الاولى وأموال خليجية وسعودية!!!، وقام بترتيب هذه العلاقة في الانتخابات الاولى 2016، رجل أعمال لبناني "من أصل لبناني" ، مع الاسرائيليين.

والملحوظ - أن كوشنر ابتعد عن الموضوع منذ مؤتمر البحرين الذي فشل فشلا ذريعا بسبب مقاطعة الفلسطينيين له ، اذ كان هدفه الوحيد جرم تفاليخ الخصوص الكلي لمخطط ترامب - كوشنر . ويلاحظ ايضا أن ابن ترامب لم يعد لاحقا كما كان في فترة من الفترات لعلاقاته المشبوهة مع القادة الخليجيين ، وانخراطه بمشاريع لصالح شركة ترامب في دول التحالف الخليجي بمليارات الدولارات ومنها مشروع دبي لبناء ملاعب جولف و "المدينة الذكية" ، وهي مشاريع أوقعت دبي والامارات في مشاكل كبيرة

مع شركات استثمرت أموالاً كبيرة في دبي وأبوظبي تحاول السلطات تصفيتها ، وحرمان المستثمرين من أموالهم التي ضخوها في تلك الاستثمارات ، وملاحظ أيضاً أن التحقيق الذي تقدم به بعض أعضاء الكونغرس حول حسابات ترامب المصرفية وحساباته مع سلطة الضرائب قد بهت واختفت خاصة بعد أن استدعى ترامب " دويتشه بنك " ، للقضاء لتزويد الكونغرس بكشوفات حسابات ترامب لديه.

نقول ان التحقيق غير مضمون النتائج رغم الأدلة ، فترامب قد يرى على التلاعيب وتغيير مجرى التحقيق قادر على خوض معركة حول ذلك ، لكن هنالك نتائج مضمونة لهذا التحقيق : -

1- فقد ولد الشروع في التحقيق حول مكالمة ترامب مع رئيس أوكرانيا هلعاً رغم اللامبالاة التي يحاول ترامب أن يكسو بها جزعه وتخوفه ، فالاتهامات التي راح ترامب يكيلها للكونغرس ولجانه وعن تقديم تقرير حول المكالمة يدل على خشيته الشديدة من نتائج هذا التحقيق ، فقد اتهم رئيس لجنة الاستخبارات " آدم ستيف " ، بالخيانة مما اضطر ستيف للرد عليه بقوله : لقد بلغ ترامب الحقيقة ولا يوجد مكان أدنى من ذلك الذي وصل إليه .

واتهم الكونغرس بالانقلاب عليه ، واتهم المبلغ بالخيانة وفتح حملة تحقيق في البيت الأبيض لمعرفة اسم المبلغ الذي هدد بمحاكمته بتهمة الخيانة ، واضطرب الكونغرس لاعلان حرصه على حمايته ، وأصدر تعليماته لبومبيو لعرقلة شهادته ومحاولة ترويع مسؤولين في الخارجية طلب الكونغرس منهم شهادات حول المكالمة ، وأمر بومبيو في البيت الأبيض بوضع كافة تسجيلات مكالمات ترامب مع رؤساء الدول في الملفات السرية جداً بحيث لا تصل للكونغرس

(وهذه عرقلة للعدالة لاشك سوف يدفع بومبيو ثمنها) ، لكن ترامب مشهود له بتقديم مساعديه " أكبash فداء " ، لحماية نفسه .

المهم أن نلاحظ أيضاً أن جزء ترامب من التحقيق عكس نفسه على مواقفه التي تکاد توصف بالجنون والفاشية ، فعلى سبيل المثال طرح ترامب فكرتين للتصدي للمهاجرين تصل إلى مستوى الجنون - الاولى أن تطلق النار على سيقان وأرجل المهاجرين ، والثانية أن تهاجمهم فأفاعي سامة يطلقها حرس الحدود !!! . وأرسل مبعوثين لـ إيطاليا لاخفاء أدلة ، ولـ أستراليا وإنجلترا ، ولم يف بوعده للرئيس ماكرون الذي رتب اجراء مكالمة هاتفية بين ترامب والرئيس روحاً في نيويورك كخطوة أولى نحو لقاء تفاوضي ، وتزامنت أزمة البيت الأبيض مع الكونغرس مع أزمة نتنياهو حول تشكيل الحكومة الاسرائيلية بعد الانتخابات التي ساوت بين الليكود وأزرق أبيض برئاسة غانتس ، وقد تقود هذه الأزمة إلى انتخابات جديدة ، لكن الأمر المؤكد هو أن نتنياهو سيبقى صاحب القرار لوحده في ظل هذه الظروف وهذا الوضع يمكن قراءة وجهين له الوجه الأول : هو أنه يعطي نتنياهو فرصة كبيرة جداً للقيام بعمليات عسكرية وتوجيه ضربات دون العودة لحكومة! ويكون الجيش ملزماً بتنفيذها رغم احتمال معارضته لها .

والوجه الآخر: هو أن الوضع الداخلي الإسرائيلي سيزداد سوءاً، ويصبح أكثر عرضة للتضرر بسبب فقدان الحكومة .

أزمة البيت الأبيض وأزمة بيت نتنياهو وأزمة ثلاثة ناتجة عن انتصارات الجيش اليمني وتنامي قدراته الهجومية "بعد ارامكو ونصر من اهـ" ، فالسعودية والأمارات في مأزق و هجوم السلام الأيراني لترتيب تحالف خليجي للأشراف على امن الخليج و ما توصي به السعودية من رغبة في حل سياسي في اليمن، يضعان السعودية أمام مسؤولية التصرف على هذا الصعيد بغض النظر عن رغبة البيت الابيض بأن تمر هذه المقترنات من خلال واشنطن وليس بشكل مباشر خليجاً (اذا شمل الأمر ايران).

مثل هذه الأحتمالات المفتوحة سوف تلحق هزيمة كبيرة بواشنطن هذه الظروف تخلق الأجواء والمناخات الصالحة لتطبيق معادلة شق طريقها الجيش اليمني والمقاومة اليمنية ، فالهجوم هو أفضل وسائل الدفاع في ظل الأعداء القائم والمستمر من قبل واشنطن وتل أبيب فأسرائيل معتدية ومستمرة في الأعتداء حتى لو لم تطلق النار على سوريا اذا انها تحتل الجولان وتقصص اهدافا انها ايرانية وستقتصر باب الهوى الذي افتح أول امس.

وهي تقصص العراق (الحشد يوميا) سواء اعلن ذلك ام لم يعلن، وهي تعتمد بأحتلالها الأرض الفلسطينية وارتكابها الجرائم العنصرية الدموية ضد الشعب الفلسطيني كل يوم وهي معتدية على لبنان دون ان تطلق صاروخا على الضاحية الجنوبية او تقوم بتدمير مخزن ذخيرة في البقاع، فهي تحتل شبعا وتمنع لبنان من التنقيب عن نفطه وغازه في البحر وهي ترسل عمالها باعداد كبيرة تهيئنا لمخطط اثارة الفتنة واغتيال القيادات الوطنية والقومية في لبنان.

ولقد استبدلت طوائفها من العملاء المكشوفين بعملاء جدد لهم موقع في المؤسسات اللبنانية الأمنية والعسكرية في اوساط اقيادات اليمنية ، وتقوم بتجنيد عمالء في الجنوب وبيروت والشمال وتبدل اموالا طائلة لهذا الغرض (مدعومة خليجاً) ولفرض ضرب المقاومة التي حاولت واشنطن ضربها بقرارات العقوبات، وتحاول الأن عبر حرب الوقود وسعر الدولار...الخ.

طالما ان العداون قائم ، فلماذا نضع الخط الأحمر تحت بند (اذا اعتدت اسرائيل...سوف نرد) العداون قائم فهذا يتطلب وضع خطة امل للمقاومة (بدءا بفلسطين) للدفاع الهجومي فتصعيد العداون لا يرد عليه الا بالهجوم الدفاعي ، وليس بالرد اذا اخترقت اسرائيل الحدود وضمن هذه السياسة (الدفاع الهجومي)، نجد ان المسؤلية الأكبر تقع على عاتق المقاومة الفلسطينية لأنها رأس الرمح الذي يكاد ان يعطله الصدأ .

وبطبيعة الحال افتراحتنا هذا يجب ان يرتبط بأعلى مستوى من التنسيق مع فصائل المقاومة العربية في لبنان وسوريا والعراق واليمن لتشكيل جبهة مرصوصة البنيان تنفذ خطط الهجوم الدفاعي والحرار الشعبي.

كاتب وسياسي فلسطيني